الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

Distr.
GENERAL

A/39/516
5 October 1984
ARABIC
ORIGINAL : ENGLISH

الدورة التاسعة والثلاثون
البند ٥٩ (ح) من جدول الأعمال

استعراض تنفيذ التوصيات والمقررات التي اعتمدتها الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية العاشرة

تدابير نزع السلاح النووي من جانب واحد

تقرير الامين العام

١- أعد الدراسة عن تدابير نزع السلاح النووي من جانب واحد فريق من الخبراء الحكوميين عينه الأمين العام عملا بقرار الجمعية العامة ٣٨/١٨٣ باء المؤرخ في ٢٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣ .

٢- وبموجب رسالة مؤرخة في ٣١ آب/اغسطس ١٩٨٤ ، وموجهة الى الامين العام من رئيس فريق الخبراء الحكوميين المعني بدراسة تدابير نزع السلاح النووي من جانب واحد ، أحيلت هذه الدراسة التي تقدم الى الجمعية العامة بموجب هذا التقرير .

Digitized by UNOG Library

المرفـــــق

دراسة بشأن تدابير نزع السلاح النووي من جانب واحد

Digitized by UNOG Library

المحتويـــات

	الفقـــرات	الصفحـــة
تصدير بقلم الامين العام		٤
كتاب الاحالة		٥
الفصـــل		
الاول ـــ مقدمة	١ -٩	٧
الثاني ـــ سباق التسلح النووى	١٠-٢١	١٠
الثالث ـــ تدابير نزع السلاح النووى الاحادية الجانب ـ اطار مفاهيمي	٢٢-٣٠	١٣
الرابع ـــ استعراض تدابير نزع السلاح النووى الاحادية الجانب الرئيسية	٣١-٤٣	١٦
الخامس ـــ التدابير المتخذة من جانب واحد بوصفهـــا استكمالا للمفاوضات الثنائية والمفاوضـــات المتعددة الاطراف المتعلقه بنزع الســـلاح النووى	٤٤-٦٤	٢٠
السادس ـــ الموجز والنتائج	٦٥-٧٣	٢٦

Digitized by UNOG Library

تصدير بقلم الأمين العام

١- أعد هذه الدراسة فريق الخبراء الحكوميين المعني بدراسة تدابير نزع السلاح النووي من جانب واحد الذي عينه الامين العام عملا بقرار الجمعية العامة ٣٨/١٨٣ ياء ، المؤرخ في ٢٠ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣ ، والذي دعا الى اعداد دراسة " عن الطرق والوسائل التي تبدو مستصوبة للتشجيع على اتخاذ تدابير لنزع السلاح النووي من جانب واحد ، تؤدي ، دون مساس بأمن الدول ، الى تشجيع واستكمال المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف في هذا المجال " .

٢- وقد أشير الى موضوع هذه الدراسة في الفقرة ٤١ من الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية العاشرة للجمعية العامة (القرار دإ - ١٠/٢) بالعبارات التالية :

" وتعقد حاليا مفاوضات معينة على مستويات مختلفة بشأن نزع السلاح يمكن لانجازها بصورة سريعة وناجحة أن يساهم في الحد من سباق التسلح . وتستطيع التدابير الانفرادية للحد من الاسلحة أو تخفيضها أن تسهم أيضا في بلوغ هذا الهدف " .

٣- ومن بين الاستنتاجات التي توصل اليها فريق الخبراء الحكوميين الذي أعد هذه الدراسة انه نظرا لان " سباق التسلح قد تطور خلال العقود الاربعة الماضية نتيجة للقرارات الانفرادية التي يتم اتخاذها من جانب الدول باسم الامن الوطني ، . . . فان عملية تخفيف سباق التسلح وعكس اتجاهه ، وبالذات سباق التسلح النووي ، يمكن تعزيزها من خلال قيام الدول بمبادرات انفرادية تستهدف تخفيف حدة التوتر الدولي ، وتخلق بالتدريج جوا من الثقة والطمأنينة المتبادلتين ، وتحسن بوجه عام من ظروف المفاوضات بشأن الحد من الاسلحة ونزع السلاح " .

٤- ويود الامين العام أن يشكر الخبراء على الدراسة التي قاموا باعدادها والتي تقدم رفق هذا التقرير الى الجمعية العامة للنظر فيها . بيد انه ينبغي الاشارة الى أن الملاحظات والتوصيات الواردة في هذا التقرير هي للخبراء أنفسهم .

Digitized by UNOG Library

كتاب الاحالة

٣١ آب/أغسطس ١٩٨٤

سيدي ،

بشرفني أن أحيل اليكم طيه تقرير فريق الخبراء الحكوميين المعني بدراسة تدابير نزع السلاح النووى من جانب واحد ، الذى عينتموه عملا بقرار الجمعية العامة ١٨٣/٣٨ باء ، المؤرخ في ٢٠ كانون الاول /ديسمبر ١٩٨٣ .

والخبراء الحكوميون هم :

السيد منصور أحمد
السفير والممثل الدائم لباكستان لدى الأمم المتحدة ، جنيف

السيد سعد الفرارجي
السفير والممثل الدائم لجمهورية مصر العربية لدى الأمم المتحدة ، جنيف

السيد غونتر بيرباوم
نائب الممثل الدائم للنمسا لدى الأمم المتحدة ، جنيف

السيد ميغيل مارين - بوش
السفير ونائب الممثل الدائم للمكسيك لدى الأمم المتحدة ، نيويورك

وقد أعد التقرير أثناء الدورات التي عقدت في جنيف في الفترة من ١٣ الى ١٧ شباط/فبراير ١٩٨٤ ، ومن ٣٠ نيسان /ابريل الى ٧ أيار/مايو ١٩٨٤ ، وفي نيويورك في الفترة من ٢٧ الى ٣١ آب/أغسطس ١٩٨٤ .

ونظرا للقيود المفروضة على الميزانية (أنظر A/C.5/38/83) ، تعين على الفريق أن يعمل في ظروف غير عادية الى حد كبير ، منها أنه لم تتوفر له خدمات الترجمة الشفوية .

سعادة السيد خافيير بيريز دى كوييار ،
الأمين العام للأمم المتحدة ،
نيويورك .

../..

Digitized by UNOG Library

ويود أعضاء الفريق أن يعربوا عن شكرهم للانسة انغريد ليمان التي كانت سكرتيرة للفريق . كما أسدى الدكتور اليساندرو كورادييني مساعدة قيّمة للفريق وخاصة أثناء دورته الثانية . وفضلا عن ذلك ، فقد تلقى الفريق مجموعة من الاسهامات تعكس نطاقا واسعا من الاراء من مصادر حكومية وغير حكومية على السواء .

وقد طلب اليّ فريق الخبراء ، بوصفي رئيسا له ، أن أقدم اليكم تقرير الفريق، الذى ووفق عليه بالاجماع .

وأرجو ، يا سيدى ، أن تتقبلوا أسمى آيات تقديرى .

(توقيع) ميغيل ماري - بوش
رئيس فريق الخبراء الحكوميين المعني
بدراسة تدابير نزع السلاح النووى

Digitized by UNOG Library

الفصـــل الأول

مقدمـــة

١- تتميز الحالة الدولية في الوقت الراهن بالخوف والشك والتوتر وتزايد الاسلحة المطرد . ولم تصادف الجهود الثنائية والمتعددة الاطراف لكبح سباق التسلـــح النووى وتقليل خطر نشوب الحرب الا نجاحا محدودا . ولا تزال المحادثات الثنائية الهامة بين الدولتين الكبريين متوقفة ، في حين أن الجهود المتعددة الاطراف ، رغم استمرارها ، لا تسفر عن نتائج ملموسة . وفي هذا السياق ، فان المبادرات الانفرادية تكتسب الحاحا خاصا وتنطوى على امكانات كبيرة ، وتستحق تمحيصا دقيقا .

٢- وفي خلال الاربعين عاما الماضية تطور سباق التسلح النووى وتصاعد نتيجـــة للقرارات الانفرادية التي اتخذتها الدول باسم الامن الوطني . ونظرا لأن القرارات التي اتخذها أحد الجوانب اعتبرت ذات تأثير على امن الجانب الاخر ، فقد بـــدات عملية فعل ورد فعل لا تبدو لها نهاية على مدى البصر . ومن ثم فان ديناميـــات سباق التسلح يمكن ارجاعها الى سلسلة من الخطوات الانفرادية والخطوات التـــي اتخذت ردا عليها . وعلى العكس من ذلك ، فانه مما يساعد على تخفيف سباق التسلح وعكس اتجاهه أن تقوم الدول بمبادرات انفرادية تستهدف تخفيف حدة التوتر الدولي ، وتخلق بالتدريج جوا من الثقة والطمأنينة المتبادلتين ، وتحسن بوجه عام من الظـــروف اللازمة للمفاوضات بشأن الحد من الاسلحة ونزع السلاح .

٣- وهذا يعني أنه حتى في حالة عدم وجود مفاوضات رسمية ، فان الخطـــوات الانفرادية المتمثلة في ضبط النفس وفض الاشتباكات يمكن استغلالها بطريقة من شأنها أن تولد التفاعل . والواقع انه ينبغي لهذه الخطوات أن تستلزم المعاملة بالمثـــل لأنه من خلال هذه المعاملة يتوفر الضمان لامكانية تحقيقها سياسيا ، ويمكن بالتدريج أن يصبح نطاقها أكثر أهمية .

٤- وفيما يتعلق بالتدابير الانفرادية لنزع السلاح والتدابير التي يتم التوصـــل اليها عن طريق التفاوض فانه لا مجال للخيار بين هذه أو تلك . ونظرا للطبيعـــة المكملة لهذين النوعين من التدابير فان هناك حاجة الى كليهما . وكما جرى التسليم به بوضوح في الفقرة ٤١ من الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية العاشرة للجمعيـــة العامة (القرار د إ - ١٠ / ٢) - وهي أول دورة استثنائية مخصصة لنزع الســـلاح - تستطيع التدابير الانفرادية للحد من الاسلحة أو تخفيضها أن تسهم في احراز تقدم نحو نزع السلاح بقدر لا يقل عن ذلك الذى يمكن أن تسهم به التدابير التـــي يجـــرى

Digitized by UNOG Library

التوصل اليها عن طريق التفاوض . ورغم أن الجمعية العامة لم تبيّن بالتفصيل نطاق المبادرات الانفرادية في مجال الحد من الاسلحة ونزع السلاح ، فانه من المفترض عموما أنها يمكن أن تشتمل على اجراء تخفيضات في النفقات العسكرية واجراء تخفيضات في عدد القوات ، والتقليل من عدد أنواع معينة من الاسلحة أو حتى التخلص منها ، وعمليات الوقف الاختيارى والتجميد ، والسياسات المتعلقة بعدم البدء باستعمال الاسلحة النووية ، وانشاء مناطق خالية من الاسلحة النووية ، ومجموعة كبيرة من القيود فيما يتعلق بالبرامج العسكرية .

٥- كما تؤكد الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية لعام ١٩٧٨ مرارا أن الارادة السياسية للدول تشكل عاملا حاسما من أجل التوصل الى تدابير لنزع السلاح ، وهذا يعني أن وقف سباق التسلح والتوصل الى تدابير فعلية لنزع السلاح لا يمكن أن يتاتيا الا في وجود الدافع والحافز السياسيين الكافيين لدى جميع الجوانب .

٦- وينبغي في هذا الصدد ملاحظة أن المفاوضات المتعلقة بنزع السلاح غالبا ما تكشف عن عدد من العقبات الكامنة التي يتوجب على الاطراف المتفاوضة تجاوزها . ومن هذه العقبات : النظم المتباينة ، وحالات عدم التساوق الجغرافية والمتعلقة بالاستراتيجيات والمكونات الاساسية للمؤسسات العسكرية ؛ والميل الى " التفاوض من مركز القوة " ، أى أن يقوم جانب بتجديد وتحديث مخزوناته قبل الجلوس الى مائدة التفاوض ؛ وسألة " أوراق المساومة " ، أى نظم الاسلحة المتوفرة أو المتوقعة التي يمكن عرضها كتعويض مقابل التنازلات المقدمة من الجانب الاخر ؛ والمطالب المقدمة من جماعات الضغط الداخلية ، العسكرية منها والمدنية ، فيما يتعلق بالتدبير الذى يجرى التفاوض بشأنه ؛ والتحقق من الاتفاقات المنشودة وتنفيذها ؛ و" الروابط " مع المسائل الاخرى ؛ وما أن يتم التوصل الى اتفاق ، تأتي العملية المعقدة غالبا والمتعلقة باعتماده النهائي . ومن جهة اخرى فان العقبات الانفة الذكر يمكن التغلب عليها من خلال التدابير الانفرادية .

٧- ولهذه الاسباب جميعها ، فانه يبدو من المفيد ، بل من الضرورى في بعض الحالات ، السعي الى تحقيق الحد من الاسلحة النووية ونزع السلاح النووى ليس فقط عن طريق الاتفاقات الرسمية ، ولكن ايضا عن طريق التدابير الانفرادية التي تقدم أملا في الحصول على استجابة مواتية من الجانب الاخر . وفي حين أن هذه الاستجابة المواتية مرغوب فيها في حد ذاتها ، فانها يمكن ان تساعد ايضا في تهيئة الظروف المواتية اللازمة للمفاوضات . وكما ورد في قرار الجمعية العامة ٣٨/١٨٣ باء ، الذى هو السند التشريعي ، لهذا التقرير ، يجب أن يركز الاهتمام على " الطرق والوسائل التي تبدو مستصوبة للتشجيع على اتخاذ تدابير لنزع السلاح النووى من جانب واحد ، تؤدى ، دون مساس بأمن الدول ، الى تشجيع واستكمال المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف في هذا المجال " .

Digitized by UNOG Library

٨- وعملا بقرار الجمعية العامة ٣٨/١٨٣ ياء ، فان هذه الدراسة ، بعد النظر في المسألة في السياق المحدد لسباق التسلح النووى (الفصل الثاني) ، تركز اهتمامها على مفهوم تدابير نزع السلاح النووى من جانب واحد (الفصل الثالث) ، وتسعى الى تقييم التدابير التي اتخذت في الماضي لنزع السلاح النووى من جانب واحد (الفصل الرابع) ، وتدرس الطرق التي تجعل المبادرات الانفرادية مكملة للمفاوضات النووية الثنائية والمتعددة الاطراف (الفصل الخامس) . ويتبع متن التقرير بموجز واستنتاجات (الفصل السادس) .

٩- وقد راعى الخبراء ، في ادائهم لمهمتهم ، الاعتبارات العامة التي ترتكز عليها أعمال الجمعية العامة في ميدان نزع السلاح ، وخاصة الاعتبارات التالية ، حسبما وردت في الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية العاشرة للجمعية العامة (القرار دإ - ١٠/٢) : انه ينبغي السعي الى تحقيق نزع السلاح من خلال عملية تدريجية ولكنها فعالة تبدأ بخفض مستوى الاسلحة الحالي (المرجع نفسه ، الفقرة ١) ؛ وانه نظرا لان الاسلحة النووية تشكل اكبر خطر على البشرية وعلى بقاء الحضارة ، فانه لا بد من وقف سباق التسلح النووى وعكس اتجاهه ، وان تكون الغاية النهائية في هذا المضمار هي الازالة الكاملة للاسلحة النووية (المرجع نفسه ، الفقرة ٤٧) ؛ وانه ينبغي اجراء مفاوضات بشأن التخفيض المتوازن للقوات المسلحة والاسلحة التقليدية (المرجع نفسه ، الفقرة ٢٢) ؛ وانه ينبغي أن يظل نزع السلاح العام الكامل في ظل مراقبة دولية فعالة ، الهدف النهائي لجميع الجهود المتعلقة بنزع السلاح (المرجع نفسه ، الفقرة ٨) . وفي الوقت نفسه يجب اقلال أسباب سباق التسلح والتهديدات الموجهة الى السلم ، وتحقيقا لهذه الغاية ينبغي اتخاذ تدابير فعالة لازالة التوترات ولتسوية المنازعات بالطرق السلمية (المرجع نفسه ، الفقرة ١٣) .

Digitized by UNOG Library

الفصل الثاني

سباق التسلح النووي

١٠- منذ أربعة عقود لم تكن هناك اسلحة نووية . ويعتقد اليوم ان عددا يناهز ٥٠٠٠٠ من هذه الاسلحة منتشر على صعيد العالم باسره ، في اقاليم الدول الحائزة للاسلحة النووية وغير الحائزة لها على السواء ، فضلا عن اعالي البحار . ومن بين الدول الخمس الحائزة للاسلحة النووية، تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ،على نحو فائق ، اكبر ترسانات للاسلحة النووية واكثر نظم النقل تقدما . ومن المقدر ان حوالي ٢٠ في المائة من اجمالي ميزانية الدفاع لكل من الدولتين العظميين مكرس حاليا لقواتها النووية ، اى لانتاج الاسلحة النووية ونظم نقلها ، وادارة تلك القوات ، ودعمها بشكل عام .

١١ - ويتضمن تقرير الامين العام لعام ١٩٨٠ المعنون " دراسة شاملة عن الاسلحة النووية" (١) قدرا كبيرا من التفاصيل المتعلقة بحجم الترسانات النووية اليوم وقدرتها التدميرية ، بالاضافة الى وصف نظم نقل الاسلحة النووية الطويلة والمتوسطة والقصيرة المدى . وهو يشدد على انه ، على مدى العقود الاربعة الماضية ، كانت هناك زيادة مطردة ، كما ونوعا ، في الاسلحة النووية ووسائل نقلها .

١٢ - وتكمن ديناميات سباق التسلح النووي في الدافع ، الذي لا نهاية له فيما يبدو ، المتعلق بانتاج منظومات اسلحة نووية اكثر تنوعا ودقة وفعالية . وان اتخاذ خطوة ما نحو زيادة تطوير الترسانات النووية من قبل احد الجانبين ، تتبعه جهود مماثلة او مضادة على الجانب الاخر . وما فتئ هذا النمط ، المتمثل في الفعل والفعل المضاد ، واضحا منذ بداية العصر النووي ذاتها . وفي الواقع ، ما برح الوضع على هذا النحو في كل خطوة تقريبا من خطوات التنافس في ميدان التسلح النووي ، بدءا من استحداث الاسلحة نفسها .

١٣ - وقد تطورت عبر السنين مواقف الدول الحائزة للأسلحة النووية ، بالنسبة لهذه الأسلحة النووية ، ولكن آراءها بشأن هذا الموضوع لم تتفق تماما في أي وقت . وفي حين تعلن كل من الدولتين العظميين الحائزتين للأسلحة النووية ، في الوقت الحالي ،ان الحرب النووية ستكون كارثة بالنسبة للانسانية ويجب منعها ، فهما مستمرتان في توسيع ترساناتهما النووية بطرق تتعارض مع ذلك الاعلان وتهدد الاستقرار . وقد أدى الاعتماد على كفالة القدرات الانتقامية ، بدلا من الوسائل الدفاعية ، الى نشوء مفاهيم مثل " ميزان الرعب " و " كفالة تبادل التدمير " ، التي تنبثق عن طبيعة الأسلحة النووية ذاتها . ومع ذلك، فلو حصل أحد الجانبين على " القدرة على توجيه الضربة الأولى " ، أي القدرة على القيام بضربة نووية ضد الجانب الآخر دون المخاطرة بحدوث انتقام لا يمكنه تحمله ، فان التكافؤ يفقد فاعليته ويبوء الردع بالفشل .

Digitized by UNOG Library

١٤ - وفي الفقرة ١٣ من الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية العاشرة ، التي اعتمدت بتوافق الاراء ، اعلنت الجمعية العامة انه لا يمكن ان يقوم سلم وامن دوليان دائما على التنافس في تكديس الاسلحة ، ولا تمكن المحافظة عليهما اعتمادا على توازن مزعزع لقوة الردع او باعتناق نظريات التفوق الاستراتيجي .

١٥ - وقد تضمنت " الدراسة الشاملة عن الاسلحة النووية " (٢) المذكور اعلاه بحثا دقيقا لنظرية الردع النووى . وتخلص هذه الدراسة الى نتيجة مفادها ان مفهوم صيانة السلم والاستقرار والتوازن على الصعيد العالمي عن طريق عملية الردع قد يكون اخطر مفهوم جماعي خاطئ في عصرنا الحالي (٣) .

١٦ - وحذرت هذه الدراسة ايضا من انه في حالة كهذه ، حيث " تتولى التكنولوجيا القيادة بدلا من السياسة " ، لا يوجد تقريبا اى قيد على القوة الدافعة المحضة لسباق التسلح . ومن ثم يتحتم على رجال الدولة والزعماء السياسيين ان يتحملوا مسؤولياتهم الكبيرة . وما لم يفعلوا ذلك فمن المحقق ان يفلت زمام سباق التسلح .

١٧ - وكما صرح الامين العام للامم المتحدة ، في عام ١٩٨٢ في الدورة الاستثنائية الثانية عشرة للجمعية العامة (٥) ، الدورة الاستثنائية الثانية المكرسة لنزع اللسلاح :

"ان السعي الى تحقيق الامن عن طريق القوة في جذور عميقة في حياة الامم كما هو الحال بالنسبة لرغبتها في العيش في سلام . الا ان العلة وراء وضع سباق التسلح الحالي في مرتبة مختلفة واكثر خطورة انما تكمن في اثنين من مميزاته الرئيسية ، اولهما انه يستمد قوة الدفع ليس فقط من اهداف الامن التي بحثت طويلا بقدر ما يستمدها من التقدم العنيد في التكنولوجيا العسكرية ، وثانيهما انه اتجاه لا تتمشى اثاره مع الاهداف المتوخاة . وهذا ينطبق بدرجة او اخرى على مجالي الاسلحة النووية والتقليدية . . . وما لم تكبح المقررات السياسية ، تؤيدها الارادة الاخلاقية ، جماح هذه العملية فان تقدم التكنولوجيا العسكرية لا يمكن ان يتوقف . وهو ، في الوقت الراهن ينشئ امكانيات جديدة باستمرار ويقدم اكتشافات جديدة تؤدى الى تطبيقات واستراتيجيات ومبادئ جديدة تمهد الطرق لنقطة اللاعودة .

١٨ - وقد اعتبر رؤساء دول او حكومات بلدان عدم الانحياز ، في اجتماع القمة السابع الذى عقدوه في نيودلهي في الفترة من ٧ الى ١٢ اذار/ مارس ١٩٨٣ :

" ان اكبر خطر يواجه العالم اليوم هو التهديد الذى تشكله الحرب النووية لبقاء البشرية . ولم يعد نزع السلاح ، لاسيما نزع السلاح النووى ، قضية اخلاقية : فهو قضية تتعلق بالبقاء البشرى . ومع ذلك ،فان التصعيد

Digitized by UNOG Library

التجدد لسباق التسلح النووى ، ببعديه الكمي والكيفي ، فضلا عن الاعتماد على نظريات الردع النووى قد زاد من خطر اندلاع الحرب النووية كما ادى الى قدر اكبر من انعدام الامن والاستقرار في العلاقات الدولية . والاسلحة النووية هي اكثر من مجرد اسلحة للحرب ، انها ادوات للتدمير الشامل . وعلى ذلك ، يرى رؤساء الدول او الحكومات انه من غير المقبول ان يصبح امن الدول جمعاء ، بل وبقاء البشرية ذاته ، رهين المصالح الامنية لحفنة من الدول الحائزة للاسلحة النووية . ويجب عند اتخاذ تدابير لمنع الحرب النووية وتدابير نزع السلاح النووى مراعاة المصالح الامنية للبلدان الحائزة للاسلحة النووية وغير الحائزة لها على حد سواء وضمان عدم تهديد بقاء البشرية . وهم يرفضون جميع النظريات والمفاهيم المتعلقة بحيازة الاسلحة النووية واستخدام تلك الاسلحة في ظل اى ظرف من الظروف "(٦) .

١٩ - ومع ذلك ، فسباق التسلح النووى مستمر يدفعه الى الامام تقدم التكنولوجيا المطرد ، وعدم وجود قيود سياسية كافية . ولا يتوقع ، في المستقبل المرئي ، ان تتوقف الدولتان العظميان عن التنافس في مجال الاسلحة النووية ، من حيث الكم ، وبصفة خاصة من حيث النوع .

٢٠ - وفي حين تتناول اتفاقات مراقبة الاسلحة النووية ، الثنائية والمتعددة الاطراف التي ابرمت حتى الان ، بعض الجوانب الواضحة في سباق التسلح النووى ، فهي ليست كافية لوقف هذا السباق وعكس اتجاهه . وفي الواقع ، لقد اتضح بشكل مطرد الزيادة على مدى السنوات ، ان سرعة الابتكارات التكنولوجية في الميدان العسكرى ، تفوق كثيرا سرعة جهود نزع السلاح عندما تكون " الارادة السياسية " التي تسعى الى نزع السلاح ضعيفة .

٢١ - ولذلك فمن الواضح ان ثمة حاجة الى استراتيجية اكثر فعالية لوقف سباق التسلح . وثمة اهمية خاصة لان تعتمد في هذه الاستراتيجية تدابير فردية لفرض القيود وانهاء التصعيد كوسيلة لبناء الثقة في العلاقات بين الدول والعمل على تشجيع واتمام المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف في مجال نزع السلاح .

Digitized by UNOG Library

الفصل الثالث

تدابير نزع السلاح النووى الاحادية الجانب - اطار مفاهيمي

٢٢ - كان مفهوم التدابير الاحادية الجانب يشكل عبر عشرات السنين جزءا من المناقشات الدائرة حول نزع السلاح . وعلى حين راى البعض ان هذه التدابير هادفة ومستصوبة ، اعرب اخرون عن شكوكهم فيما يتعلق بصحة هذا المفهوم . ومع ذلك فقد راى اخرون ان هذه التدابير عملية وايجابية في بعض الظروف .

٢٣ - كذلك وصفت تدابير نزع السلاح الاحادية الجانب ، في بعض الاحيان ، بانها مبادرات احادية الجانب لنزع السلاح او خطوات احادية الجانب ، او وصفت بانها مجرد اجراءات احادية الجانب . وفي حين قد يكون هناك بعض الاختلاف في المعنى الدقيق لهذه العبارات ، فانها قد تستخدم كمترادفات في السياق العملي . وعلى ذلك فانها تستخدم كمترادفات لاغراض تتعلق بهذه الدراسة .

٢٤ - كذلك يجد المرء في المؤلفات التي تتناول موضوع تدابير نزع السلاح الاحادية الجانب ، عددا من التعبيرات التي تصف هذا الاتجاه مثل " فك الاشتباك التدريجي الاحادى الجانبي " ، او " القيود الاحادية الجانب المتبادلة " ، او " التفاعل المتبادل " او " المبادرات المستقلة الرامية الى فرض قيود متبادلة " . وهنا يبدو من الملائم ان نعتبر هذه التعبيرات وغيرها من التعبيرات المماثلة بوصفها قابلة للتبادل . وربما يكون العنصر الوحيد البالغ الاهمية الذى يعتبر السمة المميزة لكافة اجراءات نزع السلاح الاحادية الجانب هو انها تمثل اتجاها لم يكن محل تفاوض من قبل وربما يكون المقصود منه ان يفضي الى اجراء مفاوضات او ربما يؤدى بالفعل الى اجراء مفاوضات ، ولكنه لا ينشا بوصفه خطوة يتفاوض بشانها .

٢٥ - لقد جذبت النزعة الاحادية الجانب اهتمام الكثيرين من الكتاب المرموقين (٧) . وهي لا تعتبر ، بصورتها الواردة في المؤلفات ، اجراء احادى الجانب لنزع السلاح ، بل هي طريقة يتمكن بها بلد او اكثر من تعزيز الاتفاقات الحقيقية للحد من الاسلحة ونزع السلاح من خلال مبادرات تخفيض التوتر الاحادية الجانب او - بعبارة اكثر دقة - من خلال " المبادرات التدريجية والمتبادلة لتخفيض التوتر " (غريت) (٨) . وفي هذا السياق يمكن النظر الى سباق التسلح بوصفه نوعا من النظم المؤدية الى زيادة التوتر والتي تعمل على اساس التدابير الاحادية الجانب والتدريجية والمتبادلة . كما أن المستهدف من " غريت " ، من ناحية أخرى ، تخفيض التوتر .. أى اجراء مرنا وآليا يقوم المشتركون من خلاله برصد مبادراتهم بدقة على أساس تقييمهم للاجراءات المتبادلة التي يتخذها الجانب الآخر . وبهذا المعنى ، ربما يقال أن " غريت " تتجاوز الاعتبارات العسكرية وتكتسب بعدا سياسيا .

Digitized by UNOG Library

٢٦ - وهكذا ، فان هدف "غريت" هو تخفيض ومراقبة التوتر الدولي بدرجاته المختلفة ، والعمل تدريجيا على خلق جو من الايمان ، والثقة المتبادلة الذى يتيح فرصة افضل لنجاح المفاوضات التي تتناول القضايا الهامة . وهذا يعني ان المبادرات الاحادية الجانب لا تستلزم وجود ايمان وثقة متبادلة حتى يتمكن من البقاء قبل اتخاذ تلك المبادرات . وعلى العكس من ذلك ، فان الايمان والثقة المتبادلة يحدثان نتيجة للاجراءات الاحادية الجانب . وهكذا فان المصلحة الشخصية المتبادلة هي المفتاح الى الاجراء الناجح . وينبغي التشديد ايضا على ان "غريت" لا تستبعد المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف . اذ انها تعتبر سمة اساسية لعملية حقيقية لنزع السلاح ، بيد انها يمكن ان تشجع وتستكمل عن طريق الاجراءات الاحادية الجانب .ان جوهر "غريت" هو تشجيع تدابير تخفيض التوتر ونزع السلاح المتبادلة مع المحافظة على الامن . وهكذا يمكن النظر الى مفهوم التدرجية بوصفه مختلفا عن النهج الاخرى المفضية الى النزعة الاحادية الجانب .

٢٧ - في هذا الاطار ، يمكن استحداث "سباق تسلح معكوس" . ومن الممكن ان يستنبط من هذا المبدا الاساسي عدد من القواعد من اجل المحافظة على الامن ،بما في ذلك النزعة التبادلية واظهار اصالة المضمون . وتتضمن هذه القواعد ما يلي : (٩)
(ا) لا ينبغي ان تؤدى المبادرات الاحادية الجانب ، باى حال من الاحوال ، الى الاخلال بقدرة احد الاطراف على مواجهة العدوان ؛ (ب) ينبغي ان تتدرج من حيث المخاطرة ، طبقا لدرجة المعاملة بالمثل المتاحة من الخصم ؛ (ج) ان توضع وتبلغ الى الخصم بحيث تركز على النية الصادقة لتخفيض التوترات واللجوء الى احد اشكال المعاملة بالمثل ؛ (د) ان تعلن للعامة قبل تنفيذها وتحديدها بوصفها سياسة متعمدة لتخفيض التوترات ؛ (هـ) ان تنفذ في موعدها بغض النظر عن اية التزامات مسبقة من جانب الخصم باتخاذ اجراء مماثل ؛ (و) ان تدوم على مدى فترة زمنية طويلة بغض النظر عن درجة المعاملة بالمثل او عدم وجودها على الاطلاق ؛ (ز) ان لا يكتنفها الغموض وان تكون قابلة للتحقق قدر الامكان .

٢٨ - وباستطاعة المرء ان يضيف ان الافتراض الذى ينطوى عليه هذا النهج يتعارض مع الراى القائل بان المفاوضات لا يمكن ان تنجح الا اذا تم اجراؤها ومتابعتها من مركز القوة . وهذه صيغة لسباق التسلح ولاسيما سباق التسلح النووى الذى بالكاد يمكن تحديده بوصفه استراتيجية للبقاء في العصر النووى .

٢٩ - وينبغي النظر الى المبادرات الاحادية الجانب في نطاق الاطار الاشمل للمحادثات السياسية المستمرة والبناءة . ويمكن استخدامها ، بوصفها خطوات ملموسة ، لتحسين المناخ السياسي وذلك عن طريق توجيه اشارة واضحة الى الجانب الاخر بتوقع المعاملة بالمثل .

Digitized by UNOG Library

٣٠ - وقد تاكدت مرارا الحاجة الى صرف انتباه الدولتين الكبريين بعيدا عن تركيزهما على القوة العسكرية وجذبه الى الحوار المنتظم والبناء . وقد اعيد تأكيد هذه الحاجة من جانب رئيس وزراء كندا في ذلك الحين الذى ركز الانتباه على العلاقة بين الدولتين الكبريين " واتساع الفجوة بين الاستراتيجية العسكرية والاغراض السياسية " ، واكد انه نظرا لعدم وجود سياسات عليا في اطار العلاقة بين الشرق والغرب ، فقد تلاشت ايضا ، فيما يبدو ، الثقة في نوايا " الجانب الاخر " او الايمان بها . وفيما يتعلق بالجهود المبذولة للتوصل الى تدابير بناء الثقة وسائر التدابير التقييدية ، حذر من ان هذه التدابير لن تكون مثمرة " اذا اتبعت في حالة من الفراغ السياسي "(١٠) .

Digitized by UNOG Library

الفصل الرابع

استعراض تدابير نزع السلاح النووي الأحادية الجانب الرئيسية

٣١ - بعد تحديد السمات المميزة لتدابير نزع السلاح الأحادية الجانب، قد يكون من الملائم الآن أن نقوم هنا بدراسة ما لهذه التدابير من جدوى ومنفعة محتملة في ضوء الخبرة السابقة.

٣٢ - وجدير بالذكر أنه كانت هناك قبل مطلع العصر النووي بزمن بعيد، مبادرات يمكن اعتبارها حالات نموذجية لتقييد أو تخفيض الأسلحة التقليدية من جانب واحد. ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية، طغت المنافسة في مجال الأسلحة النووية على مجالات الأسلحة التقليدية، والأسلحة الكيميائية والبيولوجية، بل انه حتى في هذه الميادين، اتخذت التدابير الأحادية الجانب في الشرق والغرب على السواء (١١).

٣٣ - وفي الميدان النووي، كانت هناك أمثلة للقيود الأحادية الجانب. فقد نبذت بعض البلدان، من جانب واحد، استحداث أسلحة نووية أو انتاجها أو حيازتها (١٢). وقد تم فيما بعد اعطاء هذه القرارات الأحادية الجانب الصفة الرسمية وذلك عن طريق الالتزام بالمعاهدات الدولية أو الاقليمية.

٣٤ - كذلك قامت الدول الحائزة للأسلحة النووية، ذاتها، باتخاذ تدابير تقييدية أحادية الجانب في الميدان النووي. ومن الحالات المعروفة المؤيدة لذلك، الوقف الثلاثي للتجارب على الأسلحة النووية للفترة ١٩٥٨ - ١٩٦١. وقد أدى القرار الذي اتخذه الاتحاد السوفياتي من جانب واحد في ٣١ آذار/مارس ١٩٥٨ بوقف اجراء التجارب النووية الى دفع الاتحاد السوفياتي، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الى وقف اجراء التجارب على الأسلحة النووية في أواخر عام ١٩٥٨. وقد احتفظ الاتحاد السوفياتي بحقه في استئناف التجارب اذا لم تفعل الدولتان الغربيتان بالمثل. ونظرا لأن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لم تكونا على استعداد لوقف برامجهما التجريبية التي كانت قد أعلنت قبل ذلك بوقت طويل، فقد أعلن الاتحاد السوفياتي أنه سيواصل تجاربه بنسبة "واحد الى واحد" للعدد الكلي للتفجيرات التي تجريها الدولتان الغربيتان بعد ٣١ آذار/مارس ١٩٥٨. ومع ذلك فقد أوقف الاتحاد السوفياتي تجاربه النووية في ٣ كانون الثاني/نوفمبر ١٩٥٨ بعد أن أوقفت المملكة المتحدة والولايات المتحدة تجاربهما في نهاية تشرين الأول/اكتوبر ١٩٥٨. وقد أبقت الدول الثلاث على الحظر الطوعي حتى استأنف الاتحاد السوفياتي التجارب في ١ أيلول/سبتمبر ١٩٦١. ومع ذلك فقد عقدت بعد ذلك بسنتين معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية.

Digitized by UNOG Library

٣٥ - وثمة خطوة أخرى أدت الى عقد معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية وهي مبادرة الولايات المتحدة في ١٠ حزيران/يونيه ١٩٦٣ بوقف التجارب النووية في الجو ، التي يمكن القول بأنها لبت عددا من القواعد الواردة في الفقرة ٢٧ أعلاه ولا سيما ما يلي : فيما يتعلق بالجوانب العسكرية البحتة ، قد لا يكون وقف التجارب النووية في صالح الولايات المتحدة، بيد أنه لم يخل بقدرتها العسكرية بأى حال من الأحوال ؛ قدمت المبادرة بحيث يفهمها الجانب الآخر على انها تقلل من التهديد الخارجي ؛ لقد وضعت وبلغت الى الجانب الآخر على نحو يؤكد النية الصادقة بتخفيض التوترات واللجوء الى المعاملة بالمثل ؛ لقد أعلنت للعامة وحظيت بدعاية واسعة النطاق ؛ ولم تتطلب التزاما مسبقا بالمعاملة بالمثل من الجانب الآخر كشرط لتنفيذها . وقد أعلنت الولايات المتحدة أنها لن تكون البادئة ؛ باستئناف التجارب الجوية (١٣) . وينبغي أن يضاف الى هذا كله أن العرض المقدم من الولايات المتحدة قد اتخذ صيغة دعوة الى حوار سياسي بناء ، وهو ما تحقق بالفعل .

٣٦ - وقد ارتبطت بهذا التسلسل للاحداث عدة عناصر من بينها القلق الواسع النطاق حول السقاطة الشعة والاهتمامات التي يشارك فيها الجميع والمتعلقة بانتشار الأسلحة النووية . وتوفر هذه العناصر أساسا مكن الدول الثلاث المعنية الحائزة للأسلحة النووية من أن تفصل ، أخيرا ، بين مسألة التجارب النووية وسائر القضايا ، وأن تتوصل الى حل لها في عام ١٩٦٣ ، وان يكن حلا غير مكتمل . ودائما ما تميزت الخطوات الأحادية الجانب بالأهمية في عدة اعتبارات . فقد أوضحت للشعب الحكومية ، العسكرية والمدنية لكلا الجانبين ، أنه من الممكن في بعض الظروف التمتع بالأمن حتى دون اجراء تجارب للأسلحة النووية في الجو ؛ وشجعت على تطوير طرق التحقق التقنية الوطنية والثقة فيها في غياب تدابير يتفاوض بشأنها ويتفق عليها حول الموضوع ؛ ونقلت حسن النية الى الجانب الآخر، وعمدت الى بناء الثقة السياسية فيما يتعلق بمراعاة عقد معاهدة في المستقبل واجراء مفاوضات غير متعجلة تحقيقا لهذه الغاية .

٣٧ - وخلال السنتين ١٩٦٣ - ١٩٦٤ ، اتبع الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة " سياسة قائمة على أمثلة متبادلة " أو اتخذا " اجراءات أحادية الجانب قائمة على المعاملة بالمثل " لم يدخلا بمقتضاها بعض التخفيضات على الميزانية فحسب بل وخفضا أيضا من انتاج المواد الانشطارية التي تستخدم للأغراض العسكرية . وفي ٢٠ نيسان/ابريل ١٩٦٤ أدلى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ببيانين في اجتماع اللجنة الثمانعشرية لنزع السلاح ، أعلنا فيهما نطاق خفضهما ، كل فيما يخصه (١٤) .

٣٨ - وقد أعربت الولايات المتحدة في بيانها عن أملها في أن تكون هذه التخفيضات بداية لعملية تفضي في النهاية الى تخفيض كامل ومحقق في انتاج المواد الانشطارية اللازمة للأغراض الخاصة بالأسلحة والى تحول كبير الى الاستخدامات السلمية . وفي حين لم

Digitized by UNOG Library

يتحقق هذا الأمل بعد ، فان الكثيرين يرون أن التخفيض لن يشكل تدبيرا مناسبا لاجراء مفاوضات فحسب ، بل ولاتخاذ المزيد من المبادرات الأحادية الجانب المتبادلة . وربما تؤدى المشاورات ، كما حدث في عام ١٩٦٤ ، الى اجراءات مستقلة وانما منسقة من جانب الدولتين الكبريين (ومن جانب سائر الدول الحائزة للأسلحة النووية فيما بعد) تتلوها مفاوضات لوقف وحظر انتاج المواد الانشطارية اللازمة للأغراض الخاصة بالأسلحة ، بصورة كاملة ومحققة .

٣٩ - وفي عام ١٩٦٤ أيضا ، صدر ، من جانب واحد ، اعلان هام في الميدان النووى . فقد أعلنت الصين أنها لن تكون ، في أى وقت وتحت أى ظرف من الظروف ، البادئة باستخدام الأسلحة النووية ، في نفس الوقت الذى أعلنت فيه تفجيرها لقنبلتها الذرية الأولى (١٥) . ومنذ ذلك الحين تعيد الصين مرارا تأكيد التزامها الأحادى الجانب .

٤٠ - وفي عام ١٩٨٢ ، أعلن الاتحاد السوفياتي في دورة الجمعية العامة الاستثنائية الثانية المكرسة لنزع السلاح ، أنه تحمل التزاما فوريا بألا يكون البادئ باستخدام الأسلحة النووية (١٦) . وأعلن أيضا أن شعوب العالم لها الحق في أن تتوقع أن تعقب قراره خطوات تقوم على أساس المعاملة بالمثل من جانب سائر الدول الحائزة للأسلحة النووية تعادل ، ان اتخذت ، حظرا على استخدام الأسلحة النووية .

٤١ - وفي عدد من القرارات (آخرها القرار ٣٨/١٨٣ باء المؤرخ في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٣) أعربت الجمعية العامة عن الأمل في أن تنظر الدول الأخرى الحائزة للأسلحة النووية ، التي لم تفعل ذلك بعد ، في أمر اصدار اعلانات مشابهة بألا تكون البادئة باستخدام الأسلحة النووية . وليس من المتوقع في القريب العاجل اصدار اعلان اضافي بشأن عدم البدء بالاستخدام . بيد أن المناقشة مستمرة في كل من الجمعية العامة ومؤتمر نزع السلاح ، وهو الهيئة التفاوضية المتعددة الأطراف الوحيدة في اطار البنود المتعلقة بمنع نشوب حرب نووية ونزع السلاح النووى .

٤٢ - وتعتبر التأكيدات الأمنية المقدمة للدول غير الحائزة للأسلحة النووية موضوع آخر يظهر الجوانب الأحادية الجانب . ففي عام ١٩٦٨ ، بعد أن امتدحت الجمعية العامة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية من أجل أن تلتزم بها الدول الحائزة للأسلحة النووية وغير الحائزة لها على السواء على أوسع نطاق ممكن ، أصدرت الحكومات الثلاث الوديعة للمعاهدة ، الاتحاد السوفياتي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة اعلانات في مجلس الأمن منفصلة ولكنها متطابقة تفيد بأن شن عدوان بالأسلحة النووية ، أو التهديد بشن مثل هذا العدوان ضد دولة غير حائزة للأسلحة النووية من شأنه أن يخلق حالة من نوع جديد تجبر فيها الدول الحائزة للأسلحة النووية ، الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ، أن عليها أن تتخذ اجراء فوريا من خلال المجلس لمواجهة ذلك العدوان أو القضاء على التهديد

Digitized by UNOG Library

بالعدوان بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة (١٨) . وفي الوقت نفسه ، اتخذ مجلس الأمن القرار ٢٢٥ (١٩٦٨) الذى رحب ضمن أمور أخرى باعلانات الحكومات الثلاث الوديعة . ومنذ ذلك الحين ، بذلت الجهود ، بناء على مبادرة من الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ، للعمل من أجل ابرام اتفاقات دولية فعالة لضمان الدول غير الحائزة للأسلحة النووية بعدم استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها واستصدار اعلانات رسمية متطابقة في جوهرها من جانب الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية بشأن التأكيدات الأمنية المقدمة الى الدول غير الحائزة للأسلحة النووية . واعتبارا من الآن ، قامت كل دولة من الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية بتقديم اعلان بهذا المعنى ولكن هذه الاعلانات غير متطابقة في جوهرها ولا تخلو من الشروط والمؤهلات (١٩) . ولذلك يواصل مؤتمر نزع السلاح جهوده للتوصل الى نهج مشترك أو صيغة مشتركة بهدف ابرام اتفاقات دولية فعالة توفر تأكيدات للدول غير الحائزة للأسلحة النووية بعدم استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها .

٤٣ - وفي بعض الأوقات ، كانت المبادرات الأحادية الجانب المستعرضة أعلاه موضوعا لمداولات أو مفاوضات في الأمم المتحدة أو ضمن اطارها ، وذلك بصفة مباشرة أو غير مباشرة . كذلك صدر عدد من القرارات منذ عام ١٩٧٩ من جانب الحلفين العسكريين الرئيسيين فيما يتعلق بالأسلحة النووية التكتيكية والمتوسطة المدى في النطاق الأوروبي ، وهي القرارات التي سيكون من الصعب تقييمها في هذه المرحلة .

Digitized by UNOG Library

الفصل الخامس

التدابير المتخذة من جانب واحد بوصفها استكمالا للمفاوضات الثنائية والمفاوضات المتعددة الأطراف المتعلقة بنزع السلاح النووي

٤٤- أشارت الجمعية العامة ، في ديباجة القرار ٣٨/١٨٣ باء ، المتضمن قرار الجمعية العامة باجراء دراسة بشأن تدابير نزع السلاح النووي من جانب واحد ، الى "الطريق المسدود الذي آلت اليه كل من المفاوضات الثنائية والمفاوضات المتعددة الأطراف". وكان قرار الجمعية العامة بوجود مثل ذلك الطريق المسدود من دواعي سعيها الى ايجاد الطرق والوسائل اللازمة للتعجيل باجراء تلك المفاوضات.

٤٥- ويتضمن جدول الاعمال الحالي (١٩٨٤) لمؤتمر نزع السلاح اربعة بنود تتعلق بالأسلحة النووية ، هي (أ) حظر التجارب النووية ؛ (ب) وقف سباق التسلح النووي ونزع السلاح النووي ؛ (ج) منع نشوب حرب نووية ، بما في ذلك جميع المسائل ذات الصلة ؛ (د) اتخاذ ترتيبات دولية فعالة لاعطاء الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ضمانات ضد استعمال الأسلحة النووية او التهديد باستعمالها. ومن بين البنود الموضوعية الاخرى المدرجة في جدول الأعمال ، يمثل منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي مسألة تكتسب بشكل متزايد دلالات نووية.

٤٦- وفي حين ان الجهود المتعددة الاطراف ما زالت مستمرة في هذه الميادين المختلفة ، كما لوحظ في الفقرة ١ من هذا التقرير ، فان هناك حاجة ماسة الى بث روح جديدة في عملية التفاوض المتعدد الاطراف ، وذلك اذا ما كنا نود التغلب على حالة الجمود الحالية وان نحقق نتائج ملموسة. كما ان المفاوضات المتعددة الاطراف ، سواء في الأمم المتحدة او في اطارها ، لها تاريخ طويل يرجع الى عام ١٩٤٦ ، عندما سعت الجمعية العامة ، في اول قرار لها ، الى ضمان قصر استخدام الطاقة الذرية على الاغراض السلمية. وفي عقدي الستينات والسبعينات ، ساعدت هيئة التفاوض المتعددة الاطراف (اللجنة الثمانعشرية لنزع السلاح ، ثم مؤتمر لجنة نزع السلاح) على وضع عدد من الاتفاقات التي اسهمت في فرض بعض القيود على سباق التسلح (٢٠). بيد ان من دواعي القلق ان الطاقة الكامنة الكبيرة لهيئة التفاوض المتعددة الاطراف ظلت ، طوال السنوات العديدة الماضية ، دون استغلال يذكر.

../..

Digitized by UNOG Library

٤٧- وعلى الصعيد الثنائي ، واصلت المفاوضات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية الى مرحلة الطريق المسدود تماما . ويمثل هذا ارتدادا عن الاتجاه الايجابي في عقد السبعينات الذي شهد ابرام اربع معاهدات ثنائية رئيسية للحد من الأسلحة النووية بينهما ، وهي الجولة الاولى من محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية (١٩٧٢) ، بما في ذلك معاهدة الحد من شبكات الدفاعات المضادة للقذائف التسيارية ؛ والجولة الثانية من محادثات الحد من الأسلحة الاستراتيجية (١٩٧٩) ؛ ومعاهدة الحد من التجارب الجوفية للأسلحة النووية (١٩٧٤) ؛ والمعاهدة المتعلقة بالتفجيرات النووية الجوفية للأغراض السلمية (١٩٧٦) .

٤٨- وفي عام ١٩٧٧ ، قررت الدولتان العظميان انشاء افرقة عمل ثنائية تعنى بعدد من قضايا الحد من الأسلحة ، وتشمل ثمانية مجالات موضوعية منفصلة ، وذلك بغية اقامة علاقتهما على اساس اكثر استقرارا وشمولا . ومن بين هذه المواضيع نذكر ما يلي (٢١) : فرض حظر شامل على التجارب النووية ، والاسلحة الكيميائية ، والأسلحة الاشعاعية ، وذلك في اطار اسلحة التدمير الشامل الجديدة ؛ والمحيط الهندي ؛ ونقل الأسلحة التقليدية ؛ والأسلحة المضادة للتوابع الاصطناعية . وكان بعض هذه القضايا موضع مفاوضات سابقة في حين كان البعض الاخر بمثابة مشاكل جديدة لم تناقش رسميا من قبل .

٤٩- وتطورت المحادثات الثنائية المتعلقة بفرض حظر شامل على التجارب النووية الى مفاوضات ثلاثية شاملة (الاتحاد السوفياتي ، والمملكة المتحدة ، والولايات المتحدة) جرت في جنيف واستمرت حتى اواخر عام ١٩٨٠ . وخلال تلك الفترة ، توصلت هذه الدول النووية الثلاث الى اتفاق بشأن عدد كبير من الاحكام الرئيسية (٢٢) . وذكرت الدول الثلاث ، في تقريرها الاخير (٢٣) ، المؤرخ في ٣٠ تموز/يوليه ١٩٨٠ ، انها ، برغم الكثير من المصاعب ، "قد حققت تقدما كبيرا في التفاوض على المعاهدة" ، وأوردت قدرا طيبا من الأدلة الداعمة . كما ان هذه الدول اوضحت تصميمها على "بذل قصاراها ، في عزيمة ومثابرة ، للوصول بالمفاوضات الى خاتمة عاجلة وناجحة" (٢٤) .

٥٠- ومنذ نهاية عام ١٩٨٠ ، والمفاوضات الثلاثية المتعلقة بفرض حظر شامل على التجارب النووية معلقة مؤقتا . وهذا صحيح بالنسبة للمفاوضات الثنائية المتعلقة بالأسلحة الكيميائية . وفي عام ١٩٧٨ اختتمت بالفعل المحادثات الثنائية المتعلقة بنقل الأسلحة التقليدية ، في حين اختتمت المحادثات المتعلقة بالمحيط الهندي وبالاسلحة المضادة للتوابع الاصطناعية خلال عام ١٩٧٩ . وفيما يتعلق بالأسلحة الاشعاعية ، قدم الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة اقتراحا مشتركا متفقا عليه بشأن العناصر الرئيسية المكونة لمعاهدة تحظر استحداث الاسلحة الاشعاعية وانتاجها وتكديسها واستخدامها (٢٥) . ولا يزال هذا الاقتراح قيد المناقشة في مؤتمر نزع السلاح .

../..

Digitized by UNOG Library

٥١- وفي اعقاب ذلك ، لاح للمجتمع الدولي أمل جديد في افتتاح سلسلتين جديدتين من المفاوضات الثنائية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وهي المفاوضات المتعلقة بالقوى النووية المتوسطة المدى في اوروبا ، والتي بدأت في ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨١، والمفاوضات المتعلقة بتخفيض الاسلحة الاستراتيجية ، والتي عقدت في ٢٩ حزيران / يونيه ١٩٨٢ خلال الدورة الاستثنائية الثانية للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح . وكان الهدف في الحالتين واحدا ، وهو تخفيض الأسلحة النووية.

٥٢- وخلال عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣ أوضحت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، مرارا موقف كل منهما بشأن تخفيض الأسلحة النووية (٢٦) . وفي ذلك الوقت ، لم يبد من غير الممكن التوفيق بين موقفي الجانبين . بيد ان ما اعقب ذلك من ايقاف لسلسلتي المفاوضات قد اظهر ، مرة اخرى ، مدى صعوبة الانتقال من المواقف العامة الى اتفاقات .

٥٣- وفي حالة كهذه فان التدابير المتخذة من جانب واحد ، والتي يمكن ان تؤدي دورا قيما ، قد تكتسب اهمية خاصة . اذ انها تمثل الوسيلة اللازمة لبدء او تنشيط او احياء المفاوضات الثنائية وكذلك المتعددة الأطراف المتعلقة بنزع السلاح . وبصفة خاصة ، فقد يكون لاجراء يتخذ من جانب واحد ، يدعو الطرف الاخر الى اتخاذ اجراء مماثل ، اثر كبير في العمل على اعادة تنشيط المفاوضات .

٥٤- ولتحقيق هذه النتيجة ، ينبغي الا يكون ذلك الاجراء جديرا بالثقة فحسب ، وانما ايضا يكون ذا مغزى ، اى ينبغي ان يظهر الاستعداد لتخفيض حدة التوتر ، وللاسهام ، بدرجة مؤثرة ، في تحقيق اهداف الحد من الأسلحة. وعلاوة على ذلك ، يجب حدوث تفاعل . وكما اوضحنا في بداية هذه الدراسة ، فان " التدابير المتخذة من جانب واحد " هي بالضرورة " تدابير مستقلة " ، وانه يمكن استخدام التعبيرين بصفة متبادلة . غير ان القصد من هذه التدابير هو توليد تفاعل على اساس مصلحة مشتركة او متبادلة متصورة. فان لم يحدث هذا ، فمن المرجح ان تتوقف عملية معالجة سباق التسلح في مرحلة مبكرة.

٥٥- وفي الفقرات التالية يسلط الضوء على عدد من مجالات الأولوية بالنسبة للاجراءات التي تتخذ من جانب واحد ، بالصورة المحددة اعلاه. ومع ذلك ، فان ابراز هذه المجالات لا ينبغي ان يفسر ، بأى حال من الأحوال ، على انه استبعاد للمجالات الاخرى من دائرة البحث النشط . اذ ان دراستها تجرى هنا لا فحسب في ضوء قرارات الجمعية العامة ، التي تلقى تأييدا واسعا ، وانما ايضا في ضوء ادراجها كبنود منفصلة في جدول الاعمال الحالي للمفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف المتعلقة بنزع السلاح ، وكذلك في ضوء احتمال التفاوض بشأنها في المستقبل غير البعيد .

../..

Digitized by UNOG Library

٥٦- وفي الوقت الحاضر، هناك عدد من المجالات حيث يمكن ان تكون للاجراءات المتخذة من جانب واحد اهمية خاصة. وتتضمن هذه المجالات: حظر التجارب النووية، ووقف سباق التسلح النووي ونزع السلاح النووي، ومنع نشوب حرب نووية، واتخاذ ترتيبات دولية فعالة لاعطاء الدول غير الحائزة للأسلحة النووية ضمانات ضد استعمال الأسلحة النووية او التهديد باستعمالها، ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي. وينبغي النظر الى هذه المجالات، المدرجة في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح، في اطار العلاقات القائمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. لذلك، ينبغي ان يكون الاطار الثنائي هو اطار النظر في التدابير المتخذة من جانب واحد والرامية الى التعجيل باجراء المفاوضات المتعلقة بتخفيض الأسلحة النووية.

٥٧- ولم تحظ مسألة اخرى في ميدان نزع السلاح بذلك القدر الضخم، على الصعيد الدولي، من الاهتمام والنقاش والدراسة والتفاوض الذي حظيت به مسألة انهاء جميع تجارب الأسلحة النووية. ويمثل الوقف الكامل لتلك التجارب واحدا من الأهداف الرئيسية للأمم المتحدة. واعتبارا من الخمسينات، اتخذت الجمعية العامة ما يقرب من ٥٠ قرارا بشأن هذا الموضوع؛ وهو عدد يفوق بكثير عدد القرارات التي اتخذت بشأن اية قضية اخرى من قضايا نزع السلاح. وفي القرار ٣٨/٦٢ المؤرخ في ١٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣، طلبت الجمعية العامة الى الاتحاد السوفياتي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، بوصفها وديعة لمعاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية لعام ١٩٦٣، ولمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ان تقوم دون ابطاء، بحكم مسؤوليتها الخاصة وفقا لهاتين المعاهدتين وكتدبير مؤقت، بوقف جميع التفجيرات التجريبية النووية، "اما عن طريق وقف باتفاق ثلاثي واما عن طريق الوقف الانفرادي من جانب كل من الأطراف الثلاثة".

٥٨- ولا يحتاج الأمر الا لاضافة القليل الى ما قيل بالفعل بشأن أهمية فرض حظر شامل على التجارب النووية. فمن شأن الحظر الشامل ان يفرض قيودا على الدول الحائزة للأسلحة النووية والدول غير الحائزة للأسلحة النووية سواء، اى ان من شأنه ان (أ) يظل اعتماد الدول الحائزة للأسلحة النووية على تلك الأسلحة، وبذلك يكون من شأنه ان (ب) يسهم بدرجة كبيرة في تقليل عوامل حفز الدول غير الحائزة للأسلحة النووية على استحداث اسلحة نووية. ونتيجة لهذا، فمن شأن فرض حظر شامل للتجارب النووية ان يمثل خطوة هامة نحو تحقيق هدف الازالة الكاملة النهائية للأسلحة النووية. وعلى المدى القريب سيساعد ذلك الغرض، بلا شك، على تشجيع وتنشيط اجراء مفاوضات اخرى ثنائية ومتعددة الأطراف.

٥٩- وطالما بقيت الأسلحة النووية في حيز الوجود، سيظل احتمال استعمالها، بقصد او بدون قصد، بمثابة تهديد لمستقبل البشرية. وأعلن في الفقرة ١٨ من الوثيقة الختامية

Digitized by UNOG Library

الصادرة في عام ١٩٧٨ ان "ازالة خطر نشوب حرب عالمية - اى حرب نووية - هي اشد مهام يومنا الحاضر اهمية والحاحا". وأضيف في الفقرة ٥٧ انه ينبغي لجميع الدول ،ولا سيما الدول الحائزة للأسلحة النووية ان تتخذ ، الى ان يتم القضاء على الأسلحة النووية ، تدابير تهدف الى منع اندلاع حرب نووية ومنع استخدام القوة في العلاقات الدولية. وينبغي لتلك الدول ان تتعاون في سبيل تهيئة ظروف في العلاقات الدولية يمكن للدول في ظلها ان تسترشد بـ "مدونة لقواعد السلوك السلمي" . ويتعين ان تتمشى اية مدونة من ذلك النوع مع احكام ميثاق الأمم المتحدة . ومن الواضح ايضا انه في حين يجرى حاليا النظر في الاقتراحات المتعلقة بذلك الموضوع (٢٧) ، يكتسب السلوك الفردى للدول ، وخاصة الدول الحائزة للأسلحة النووية ، أهمية حاسمة. ويمكن المضي في متابعة مسألة عدم البدء باستعمال الاسلحة النووية (انظر الفقرات ٣٦ الى ٤١ اعلاه) في هذا الاطار العام. وكما ذكر في ديباجة القرار ٣٨/١٨٣ باء ، المذكور اعلاه ،فانه ينبغي لجميع الدول ، ولا سيما الدول الحائزة للأسلحة النووية ،ان تشارك بنشاط ، الى ان يتحقق نزع السلاح النووى ، في الجهود الرامية الى تهيئة ظروف في العلاقات الدولية تمنع استخدام الأسلحة النووية او التهديد باستخدامها .

٦٠- واكتسبت مسألة تجميد الأسلحة النووية اهمية خاصة في السنوات الاخيرة. فقد اتخذت الجمعية العامة ، في دورتها الثامنة والثلاثين المعقودة في عام ١٩٨٣ ، ثلاثة قرارات منفصلة بشأن هذا الموضوع (القرارات ٣٨/٧٣ باء ، وهاء ، و٣٨/٧٦) . وفي القرار ٣٨/٧٣ هاء ، بصفة خاصة ، حثت الجمعية العامة ، مرة اخرى ، الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، بوصفهما الدولتين الكبريين الحائزتين للأسلحة النووية ، على ان يعلنا "سواء بواسطة اعلانين انفراديين متزامنين او باعلان مشترك" ، تجميدا فوريا للتسلح النووى . ووفقا لذلك القرار ، يكون من شأن ذلك التجميد ان يتضمن فرض حظر شامل لتجارب الأسلحة النووية ولمناقلاتها ،والوقف التام لصنع الأسلحة النووية ومناقلاتها ، وفرض حظر على اى وزع جديد للأسلحة النووية ولمناقلاتها ، والوقف التام لانتاج المواد القابلة للانشطار لأغراض الأسلحة . كما سجلت الجمعية العامة ان المدة الأصلية لهذا التجميد من شأنها ان تكون في البداية خمس سنوات ، قابلة للتمديد في حالة انضمام الدول الاخرى الحائزة للأسلحة النووية اليه .

٦١- كما يتعين ايلاء الاهتمام الواجب للمسألة ذات الصلة المتعلقة بتدابير بناء الثقة ، والتي اتخذت بشأنها الجمعية العامة في عام ١٩٨٣ القرار ٣٨/٧٣ألف ، داعية جميع الدول "الى النظر في امكانية الأخذ بصورة انفرادية - او ثنائية او متعددة الأطراف - بتدابير بناء الثقة في مناطقها هي ،والى التفاوض بشأنها ، عندما يتسنى ذلك ، على نحو يتمشى مع الظروف والاحتياجات السائدة في كل من المناطق المعنية" .

Digitized by UNOG Library

٦٢- كما قامت الجمعية العامة ، في الفقرة ٥٩ من الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية العاشرة ، وفي اطار منع نشوب حرب نووية ، بدعوة الدول الحائزة للأسلحة النووية الى اعطاء ضمانات للدول غير الحائزة للأسلحة النووية بعدم استخدام الأسلحة النووية او التهديد باستخدامها . ولاحظت الجمعية العامة الاعلانات الانفرادية التي اصدرتها الدول الحائزة للأسلحة النووية (انظر الفقرة ٥٢ اعلاه) ، وحثت هذه الدول على تعزيز تلك الضمانات من خلال اجراءات فعالة .

٦٣- وفيما يتعلق بمسألة منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي ، يعرض قرار الجمعية العامة ٣٨/٧٠ المؤرخ في ١٥ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٣ (٢٨) ، برنامج عمل مفصلا . ويبدو من الواضح ، في ظل الظروف الراهنة ، انه سيكون من المستصوب تماما ، لتحقيق نجاح المفاوضات المقبلة بشأن هذا الموضوع ، ان تقوم الدول الحائزة لقدرات في ميدان الفضاء باتخاذ الخطوات الفورية المستطلة والمتبادلة لمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي . وتؤكد الفقرة الاولى من القرار نفسه ، بوضوح ، على مبدأ السلوك السلمي الذي يشكل اساس تلك الخطوات .

٦٤- اما بالنسبة للمفاوضات الثنائية المتعلقة بالقوى النووية المتوسطة المدى في اوروبا . وبالتخفيض من الأسلحة الاستراتيجية ، فان استئنافها يعوقه عدم الثقة في نوايا الطرف المتفاوض . وقد يساعد على استئناف تلك المفاوضات تقديم تأكيد من جديد ، بأى شكل قد يكون مفيدا ، لمبدأ عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية ، كما هو منصوص عليه في الفقرة ٤ من المادة ٢ من الميثاق . ويمكن لذلك التأكيد من جديد ان يصاحبه قيام الجانبين باتخاذ تدابير متبادلة لبناء الثقة واتخاذ تدابير لضبط النفس ، كما يمكن ان يصاحبه استئناف حوار ايجابي وبناء بين الدولتين النوويتين العظميين . وفي هذا الصدد ، حثت الجمعية العامة ، في قرارها ٣٨/١٨٣ نون ، حكومتي الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة "على ان تدرسا فورا ، كوسيلة للخروج من هذا الطريق المسدود ، امكانية الجمع في محفل واحد بين سلسلتي المفاوضات اللتين تجريانهما وتوسيع نطاقهما لكي تشملا ايضا الأسلحة النووية " التعبوية " او " الميدانية " .

Digitized by UNOG Library

الفصل السادس

الموجـــز والنتائـــج

٦٥ــ وخلال العقود الأربعة الماضية تطور سباق التسلح وتصاعد نتيجة للقرارات الانفرادية التي تتخذها الدول باسم الأمن الوطني . وكما كان متوقعا ، فان القرارات التي اتخذهـا أحد الجانبين التماسا للأمن عن طريق زيادة الأسلحة ، قابلها على الجانب الآخر قـرارات مماثلة فنشأت عملية فعل ورد فعل نجمت عنها حالة التسليح الزائد الراهنة . وعلى العكس فان عملية التخفيف من سباق التسلح وعكس اتجاهه ، وخاصة سباق التسلح النووى ، يمكـن تعزيزها من خلال قيام الدول بمبادرات انفرادية تستهدف التخفيف من حدة التوتر الدولي ، وتهيئ بالتدريج جوا من الثقة والطمأنينة المتبادلتين ، وتحسن بصورة عامة جوّ المفاوضـات المتعلقة بالحد من الأسلحة ونزع السلاح . بل يمكن في غياب المفاوضات الرسمية ، اتخـاذ خطوات انفرادية مفيدة لضبط النفس وفض الاشتباك بغية خلق تفاعل .

٦٦ــ وعلى مدى العقود الأربعة الماضية ، حدث تزايد مستمر في مجموع الأسلحة النوويـة وفي وسائل اطلاقها وكذلك في تنوعها . وأصبح الأمن يقوم ، بصورة متزايدة ، على مبـدأ الردع النووى . وفي الحالة الراهنة التي " يوكل الأمر فيها للتكنولوجيا ، وليس للسياسـة " ، لا يكاد يكون هناك حد للزخم المطلق لسباق التسلح . وعلى ذلك ، يتحتم على رجـال الدولة وجميع الذين يصوغون السياسات الحكومية أن يقبلوا بمسؤولياتهم الكبيرة وأن يوقفـوا سباق التسلح دون أى تأخير قبل أن يفلت زمام سباق التسلح . وفي أى استراتيجية فعالـة لوقف سباق التسلح ، تلعب التدابير الانفرادية دورا بوصفها وسيلة لبناء الثقة في العلاقات بين الدول والعمل على تعزيز وتكملة المفاوضات الثنائية ومتعددة الأطراف في مجال نـزع السلاح .

٦٧ــ وليست الثقة المتبادلة شرطا أساسيا لاتخاذ المبادرات الانفرادية . بل على العكس ، قد تنشأ هذه الثقة نتيجة للاجراءات الانفرادية . وينبغي أن تصمم هذه الاجراءات وتنقـل الى الجانب الآخر كاشارة الى النية الصادقة للتقليل من التوترات وللتشجيع على القيـام بشكل ما من أشكال المعاملة بالمثل ، ومن خلال هذه المعاملة بالمثل يمكن أن يصبح نطاق هذه الاجراءات بالتدريج أكثر أهمية . وتوخيا للفعالية ، ينبغي أن ينظر للمبـادرات الانفرادية في اطار الاتصالات السياسية البناءة . وقد خلق تركيز الدولتين العظميين على القضايا والبرامج العسكرية ، فراغا سياسيا في العلاقة بين الشرق والغرب ، وزاد بذلك من اضعاف ما تبقى بينهما من عناصر الثقة .

../..

Digitized by UNOG Library

٦٨ــ ان استعراض التدابير الرئيسية لنزع السلاح النووي من جانب واحد يقدم الدليل على أن التدابير الانفرادية لضبط النفس والتخفيف من التسلح قد تكون عملية ومفيدة ، وان التدابير الانفرادية المتفاعلة يمكن أن تشجع على التفاوض بشأن الحد من الأسلحة ونزع السلاح ، وتدفعه قدما .

٦٩ــ وقد وصلت المفاوضات الثنائية والمفاوضات المتعددة الأطراف ، حاليا ، الى طريق مسدود . فالمفاوضات الثنائية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بشأن تخفيض الأسلحة النووية (مفاوضات تخفيض الأسلحة الاستراتيجية ومفاوضات القوات النووية متوسطة المدى) ما زالت مجمدة وينبغي بذل كل الجهود من أجل استئنافها . ويمكن أن يصاحب عملية استئناف المفاوضات ، قيام كلا الجانبين باتخاذ تدابير لبناء الثقة ، وغير ذلك من تدابير ضبط النفس ، وأن يصاحبها اجراء حوار سياسي ناشط وبنّاء .

٧٠ــ وتبرز أربعة مجالات أخرى كمجالات تتطلب الاهتمام على سبيل الأولوية فيما يتعلق بالتدابير الانفرادية الرامية الى تعزيز واستكمال مفاوضات نزع السلاح . وهي (أ) حظر التجارب النووية ؛ (ب) منع نشوب حرب نووية بما في ذلك عدم البدء باستعمال الأسلحة النووية ، وتجميد الأسلحة النووية ؛ (ج) توفير ضمانات أمنية للدول غير الحائزة للأسلحة النووية ؛ (د) منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي . وينبغي ألّا يؤدي التركيز على هذه المجالات ، بأي حال من الأحوال ، الى استبعاد النظر النشط في المجالات الأخرى .

٧١ــ ان العالم مسلح تسليحا زائدا ، ومع كل هذه المخزونات الهائلة من الأسلحة النووية والتقليدية لا يوجد أمن على كوكبنا . ولا يوجد سلام حقيقي . ذلك أن تكديس الأسلحة يقوض الأمن ولا يعززه . فهو يؤدي الى تفاقم الانقسامات والتوترات التي تلقي بظلال سوداء على العالم . وهو يزيد من التهديد بنشوب حرب نووية . وباسلوب الفقرة الثانية من الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية العاشرة: " فان الانسانية تجابه اليوم خطرا لم تعرف له مثيلا من قبل هو خطر ابادة نفسها نتيجة للتنافس على تكديس كميات هائلة من أشد ما أنتج من الأسلحة حتى الآن تدميرا ".

٧٢ــ ودون احراز أي تقدم نحو نزع السلاح ، وفي حالة الاضطراب الراهنة التي تؤثر على أجزاء كثيرة في العالم ، فان الأمم المتحدة التي أنشئت لتكون مركزا لتنسيق الاجراءات التي تتخذها الأمم من أجل تحقيق غايات مشتركة ، ترى ، على حد تعبير الأمين العام في تقريره عن أعمال المنظمة ، أنها " قد أوجدت لها صعوبات أكثر من المعتاد " لتكون كما أريد لها . وبصفة خاصة ، فان امكانات الأمم المتحدة بوصفها محفلا للتفاوض ليست مستخدمة بالقدر الكافي ، لأنه بيد وأن الحكومات ليست قادرة على أن تنظر الى أبعد من المصالح الوطنية الضيقة (٢٩) .

Digitized by UNOG Library

٧٣- ولا يمكن السماح للتكنولوجيا العسكرية بأن تدنو بالعالم أكثر من ذلك نحو نقطة اللاعودة . ومن واجب السياسة والقيادات السياسية ، أن يؤكدا من جديد ، ودون أى تردد دورهم القيادى في ادارة الشؤون الانسانية على المستوى الوطني والدولي على حد سواء . لقد عاش عالمنا المضطرب والقلق فترة أطول من اللازم ، تحت خطر تصعيد سباق التسلح والأثر السلبي لزيادة التوترات الدولية وخطر نشوب حرب نووية . لذا يلزم اتخاذ خطوات جريئة ولكنها صحيحة سياسيا لطمأنة العالم ولتعيده الى مسار أكثر أمنا . ان عملية المفاوضات يجب أن تستأنف وتنشّط من جديد . ويمكن لتدابير ضبط النفس والتخفيف من التسلح الانفرادية المتفاعلة أن تسهم بصورة ايجابية في تحقيق تلك الغاية .

الحواشي

(١) انظر "دراسة شاملة عن الأسلحة النووية" (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع E.81.I.11) .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) المرجع نفسه ، الفقرة ٥١٩ .

(٤) المرجع نفسه ، الفقرة ٤٩٣ .

(٥) الوثيقة A/S-12/PV.1 ، الصفحات ١٦ و ١٧ و ٢٢ .

(٦) انظر الوثيقة A/38/132؛ للاطلاع على النص المطبوع ، انظر الوثائق الرسمية لمجلس الأمن ، السنة الثامنة والثلاثون ، ملحقات كانون الثاني /يناير وشباط/ فبراير و نيسان /ابريل ١٩٨٣ ، الوثيقة S/15675 ، الفقرة ٢٨ .

(٧) انظر ، بصفة خاصة ، تشارلز أوسغود " البديل عن الحرب أو الاستسلام" (مطبعة جامعة ايلينوى ، ١٩٦٢) . وعلاوة على ذلك ، أحيط الفريق علما فيما يتعلق باعداد هذه الدراسة ، بعدد من الورقات المفيدة ، منها ما يلي : أولريشت البرشت : " نزع السلاح الانفرادى " ؛ جورج غروسلي " دور المبادرات الانفرادية في عملية نزع السلاح "؛ معهد جنيف لبحوث السلم الدولي : " تدابير نزع السلاح الانفرادى ".

(٨) للاطلاع على الوصف الكامل لمفهوم المبادرات التدريجية والمتبادلة لتخفيض التوتر كما وضع في الفقرات التالية ، انظر أوسغود ، المرجع المشار اليه أعلاه .

(٩) انظر المبادرات التدريجية والمتبادلة لتخفيض التوتر : "استراتيجية من أجل البقاء في العصر النووى للبشرية ؟ "، اتجاهات جديدة في نزع السلاح ، تحرير وليام ابستاين وبرنارد ت . فلد ، (برايغر للنشر ، نيويورك ، ١٩٨١) الصفحات ١٦٤-١٧٢ .

(يتبع)

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابع)

(١٠) انظر الخطاب الذى ألقي في جامعة غيلف، أونتاريو، في ٢٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٣، "أفكار عن السلم والأمن"، مذكرات للملاحظة، من وضع بيير ترودو، رئيس الوزراء. كما نشرها فرع الشؤون العامة بادارة الشؤون الخارجية، أوتوا، كندا.

(١١) يوجد بينها خطوات انفرادية مثل الخطوة التى اتخذتها المملكة المتحدة في أواخر الخمسينات باعلانها التخلي عن حيازة الأسلحة الكيميائية، والخطوة التي اتخذتها الولايات المتحدة في عام ١٩٦٩، باعلانها التخلي عن الأسلحة البيولوجية وعن أن تكون البادئة باستعمال الأسلحة الكيميائية المميتة، والخطوة التي اتخذها الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٧٩ عندما أعلن أنه سيخفض حجم قواته وأسلحته المنتشرة في وسط أوروبا.

(١٢) ومن ثم، على سبيل المثال، كندا التي أعلنت، في عام ١٩٤٥، تخليها عن صناعة الأسلحة النووية وجمهورية المانيا الاتحادية التي أعلنت، في عام ١٩٥٤، تخليها عن انتاج الأسلحة الذرية والبيولوجية والكيميائية.

(١٣) Department of States Bulletin، المجلد الرابع والأربعون، رقم ١٢٥٣، ١ تموز/يوليه ١٩٦٣، الصفحات ٢-٦.

(١٤) الوثيقة ENDC/PV.185، الصفحات ١٣-١٥.

(١٥) انظر Peking Review، المجلد السابع، رقم ٤٨ (٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٤)، الصفحات ١٢-١٤.

(١٦) الوثيقة A/S-12/PV.12، الصفحات ٢٢-٢٥.

(١٧) أثناء مناقشة هذا الفرع، أشير الى بيانات منظمة حلف شمال الأطلسي تتضمن ما معناه "ان أيّا من أسلحتها لن يستخدم مطلقا الا ردا على هجوم". انظر البلاغ الصادر عن اجتماع مجلس منظمة حلف شمال الأطلسي، ٣١ أيار/مايو ١٩٨٤؛ واعلان منظمة حلف شمال الأطلسي بتاريخ ١٠ حزيران/يونيه ١٩٨٢. ومع ذلك، فقد ذكر في هذا الشأن، أن ممارسة حق الدفاع عن النفس لا يمكن التذرع بها لتبرير استعمال الأسلحة النووية أو التهديد باستعمالها، في الرد على هجوم بالأسلحة التقليدية.

(١٨) الوثائق الرسمية لمجلس الأمن، السنة الثالثة والعشرون، الجلسة ١٤٣٠، ١٧ حزيران/يونيه ١٩٦٨، الصفحات ١-٥.

(١٩) للاطلاع على نص الاعلانات، انظر الوثائق الرسمية للجمعية العامة، الدورة الثامنة والثلاثون، الملحق رقم ٢٧ (A/38/27)، الصفحتان ٤٨ و ٤٩.

(يتبع)

٠٠/٠٠

Digitized by UNOG Library

الحواشي (تابع)

(٢٠) للاطلاع على قائمة تلك الاتفاقات ، انظر حالة التنظيم المتعدد الأطراف للأسلحة واتفاقات نزع السلاح (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع E.83.IX.5 ، نيويورك ، ١٩٨٢) .

(٢١) وكالة الولايات المتحدة لتحديد الأسلحة ونزع السلاح ، تحديد الأسلحة ١٩٧٧ ، صفحة ١٣ .

(٢٢) تحديد الأسلحة ١٩٨٠ ، الصفحات ٤٣-٤٦ . انظر أيضا تقرير الأمين العام المعنون " الحظر الشامل للتجارب النووية " (الوثيقة A/35/257 ، الصفحات ٢٩-٣٩) .

(٢٣) التقرير الثلاثي للجنة نزع السلاح ، الوثيقة CD/130 .

(٢٤) المرجع نفسه ، الفقرة ٢٥ .

(٢٥) انظر حولية الأمم المتحدة لنزع السلاح ، ١٩٧٩ ، صفحة ٢٥١ .

(٢٦) الوثيقة A/38/PV.5 ، صفحة ٧ ، والوثيقة A/38/C.1/PV.3 ، الصفحات ٤٨-٥٢ و ٦١ .

(٢٧) كما يستدل على ذلك مثلا بالأنشطة ذات الصلة للجمعية العامة ، مؤتمر نزع السلاح ، ومؤتمر نزع السلاح الذي عقد بشأن ذلك الموضوع . انظر منع نشوب الحرب النووية : مبادرات واجراءات في الأمم المتحدة ، صحيفة وقائع الأمم المتحدة رقم ٣٤ ، ١٩٨٤ .

(٢٨) انظر أيضا ، في هذا السياق ، القرار ٣٨ / ٨٠ .

(٢٩) الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، الدورة السابعة والثلاثون ، الملحق رقم ١ (A/37/1) الصفحة ١ وما بعدها .

Digitized by UNOG Library